في كفة والبطاقة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شيء
صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم تؤتى برجل من امتي اي
يخصه بالخلاص من سائر الخلق هكذا وجد بخطي هامش المصابيح قوله
فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا في الطيبي السجل بالكسر والتشديد
الكتاب الكبير قلت الظاهر ان هذه السجلات فيها سيئاته بدليل
تقريرها اذ لا وجه لانكار الحسنات حتى يقول انكر من هذا شيئا
اظلمك كتبتي الحافظون وبدليل قوله افلك عذر اذ لا وجه للعذر من
الحسنات وبدليل مقابلتها بالبطاقة في كفة الميزان قوله افلك عذر قلت
لم اقف على ان المسيء بعذر ليس فعله في كتابه بحسن بمرضى عندي
ما وجه قوله افلك عذر لكن يحتاج في ذهني القاصر ان الانسان
يحدث له عذر يبيح له ما حرم عليه كالسفر والمرض المبيحين للفطار
في رمضان الذي هو حرام على الصحيح المقيم وكالجوع المفرط المبيح
لغصب ما يسد به الرمق مع ان غصب مال الغير حرام وكالخوف
على النفس ممن قصد اتلافها المبيح لدم القاصد مع حرمته وامثال ذلك
مما جرى في كتب الشريعة فلعل قوله افلك عذر الخ معناه افلك عذر
شرعي يبيح لك هذه المحرمات التي علمتها في دنياك قال لا يا رب
ليس لي عذر يبيح ذلك وهذا تقرير لا يصح الاعتماد عليه لصدوره
ممن ليس باهل للتقرير قوله فيخرج بطاقة فيها اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله نقل الطيبي ان البطاقة رقعة
صغيرة تثبت فيها مقدار ما يجعل فيه ان كان عينا فوزنه وان كان
متاعا فقيمته قلت الظاهر ان المراد بها هنا ورقة صغيرة كتب

فيها

فيها كلمة الشهادة قوله فيقول احضر وزنك قلت الظاهر انه
على حذف مضاف اي احضر وزنة اعمالك والمراد احضر واظهر هذه
السجلات الكثيرة كيف توزن بهذه البطاقة الصغيرة بدليل قوله
فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات يعني انه يتعجب من
هذا الوزن لانه لا يتصور ان هذه البطاقة تعادل السجلات حتى يحتاج
الى الوزن فكانه يقول لا حاجة الى الوزن والسجلات لاشك عندي انها تزيد
على البطاقة فيقول الله تعالى انك لا تظلم كانه يقول نعم ان البطاقة تزيد
وانك لا تظلم وذلك لعله تعالى يثقل اسمه الجامع لجميع صفات الكمال ثم
يوزن فيوضع السجلات الجامعة للسيئات في كفة الميزان وتوضع البطاقة
التي فيها شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله في الكفة الاخرى فطاشت
السجلات اي خفت وارتفعت لانها كالهباء بالنسبة الى عظم اسم الله تعم وعفو
وان عظمت وكثرة وثقلت البطاقة في الكفة ونزلت واذا كانت البطاقة في الكفة
ثقلت على تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر فلا يثقل مع اسم الله شيء
وان عظم وكثر نسئله ان يثقل لنا بها الميزان ويغفر لنا ذنوبنا وهو الكريم المنان
ولا يذهب عليك ان هذا الحديث دل على ان الحسنات والسيئات توزن بميزان يوم
القيمة ويشهد له القرآن وكثير من كلام سيد ولد عدنان فمن الآيات قوله تعالى في
الاعراف والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت
موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون والوزن
يومئذ اي القضاء او وزن الاعمال وهو مقابلتها بالجزاء والمشهور على ان
صحائف الاعمال وهو مقابلتها توزن بميزان له لسان وكفتان ينظر اليه
الخلائق اظهارا للعدالة وقطعا للمعذرة كما يشاهد من اعمالهم فتعرف

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)